

التبيان في تفسير القرآن

(436) ومن قرأ - بضم الدال - نسه إلى الدر في صفائه وحسنه. ومن ضم الدال وهمز، فهو غير معروف عند أهل اللغة، لانه ليس في الكلام (فعل) - ذكره الفراء - وقال ابو عبيدة: وجهه ان يكون - بفتح الدال - كأنه (فعل). قال سيبويه: ليس في الكلام (فعل) وانما تكسر الفاء مثل (سكيت). وروى المفضل عن عاصم انه قرأ - بكسر الدال - من غير همز، ولا مد، ومعناه: انه جاز كالنجوم الدراري الجارية. مأخوذ من در الوادي إذا جرى، ووجه قراءة ابن كثير في "توقد" أنه على (فعل) ماض، وضم الدال ابن محيصن اراد (توقد). ومن ضم الياء مثل نافع وابن عامر، رده على الكوكب. وقال الفراء: رده على المصباح. ومن ضم التاء والدال رده على الزجاجة. اقسام الـ تعالي انها انزل "آيات" يعني دلالات "مبينات" يعني مفصلات، بينهن الـ وفصلهن، فيمن قرأ - بفتح الياء - ومن كسرالياء: معناه ان هذه الآيات والحجج تبين المعاني وتظهر ما بطن فيها. وقوله "ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين" معناه انه انزل اليكم اخبار من كان قبلكم من امم الرسل، وجعل ذلك عبرا لنا. وقيل لتعتبروا بذلك وتستدلوا به على ما يرضاه الـ منكم فتفعلوه وعلى ما يسخطه فتتجنبوه. وقوله "الـ نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة" قيل في معناه قولان: احدهما - ان الـ هادي اهل السموات والارض - ذكره ابن عباس - في رواية، وأنس. والثاني - انه منور السموات والارض بنجومها وشمسها وقمرها - في رواية اخرى - عن ابن عباس، وقال ابو العالية والحسن مثل ذلك. ثم قال تعالى "مثل نوره كمشكاة فيها مصباح" الهاء في قوله "نوره" قيل